لقد حدثني سعادة الأستاذ امين خالص المفتش الاداري بوزارة الداخلية خلال زيارتي له وانتقادي لهذا الوضع انه اجتمع بمعروف الارناوطي في دمشق عام ١٩٣٨م وهو يكيل الانتقاد المر لساسة العراق امثال خامة السعيد والمدفعي والايوبي والباجه جي ويثني على خامة الهاشمي فقط مما جعل سعادة الاستاذ امين يثأر لوطنه ورجاله امام هذا الجشع قائلا له : وكيف تستطيع ان تعرف رجالا انا اخبر منك بحقيقتهم ومعرفة فضلهم ، ولكنك تمدح رجلا كونت من نفوذه هذه (العمارة) ولو لم يفسح لك المجال لتحاملت عليه كما صنعت مع اصحابه ، اذاً انت كالقرد يمدح للعطاء ويذم للجفاء . هذا هو الارناوطي الذي وجد من بلادنا بقرة حلوبا له . وفوق ذلك ينال من كرامة رجالنا وساستنا .

لاادري كيف استطاع اخيرا هذا (الصهر) ان يستغل هذه الوصية ، وماهو المسوغ لأن يتدرع بها وكيف فات حكومتنا الجليلة اننا نعاني الازمات المريرة القاتلة التي تنذرنا في كل آن بالاحتضار والهرب من هذا الميدان .

هل تتصور حكومتنا اننا نستطيع يوما ما ان نغزو غير بلادنا فتفرض حكوماتها نتاجنا على شعبها بهذا الشكل المزري او أن تفتح حكومتها لنا صدراً رحبا بهذا الاسلوب . هل تؤمن حكومتنا بذلك ؟!!

انني كأديب يثأر لنتاجه ونتاج اخوانه قبل كل شيء يرجو مخلصا ان تتيقظ حكومتنا لامثال هؤلاء الناس الذين يستغلون دماءنا ويأخذون اموالنا حياء وبدون رضا منا فتمنعهم وتحول دون جشعهم : لنستطيع ان نواصل السير على الاشواك التي وضعها القدر في دروبنا ، محاولا ان يخسر العراق مجده العلمي والادبي ، ومحاولين ان نقاومه ..! اما اذا كان الحكم والقدر قد صمما على كفاحنا فلا مجال لنا الا الموت وهو محتم آنذاك ؟

علي الخاقاني

شاعر عراقي كبير

☆ خماسيات ★

[مغنية الحي]

وكم قائل لي شأوت السماك ... ولم يكب قط بك المركب
وابليت بالعلم شرخ الشباب ... فادركت بالجد ما تطلب
فمالي أرى الناس تنحاز عنك ... لمن لا يدانيك إذ ينسب
فوا عجباً كيف يدنو البعيد ... بقوم ويبتعد الاقرب
فقلت صدقت ولكنما ... «مغنية الحي لا تطرب»

[فراسة الوالد الحنون]

بني تفرست فيك العلى ... لذاك احد اليك النظر
ارى بين عينيك نجم السعود ... وفي حاجبيك هلال الظفر
لئن لم تساعد اباك الظروف ... ولم يحظ من دهره بالوطر
ومات النبوغ صريع القضاء ... بمكنون احشائه فانقبر
فاني اؤمل ان تستعيد ... من العبقرية عهداً أغر

[ايها الصديق]

(ابابيان) وبعض العتب مهزلة ... ان عرق الحب في الاشجار اوشجا
ماذا نقمت ـ وقيت الانتقام ـ على
خل سوى منهج الاخلاص ما انتهجا
يصفي الوداد بمكنون الضمير وير
عى الواجبات ويلقى الصحب مبتهجا
لكنما حظه اضحى كطالعه ... ما عاف آونة من نحسه البرجا
فان بدا لك تقصير فلا عجب
فقد يرى الصبح للجد التعيس دجى

[هي الفيحاء]

هي الفيحاء ما فاحت بطيب ... مدى الايام إلا للغريب
ترحب بالغريب بكل لطف ... وتبخل بالسلام على القريب
احرباء البلاد ولا عجيب ... اذا لم تعرفي غير الحريب
فكم سالت بارضك من مياه ... غداة المد تأتي من جنوب
لحاك الله من ام عقوق ... تمزق مهجة الابن النجيب